الفصل الثالث عشر

عبيد المسيح

تأليف: أدي كلور

«وأما الآن إذ أعتقتم من الخطية وصرتم عبيداً لله فلكم ثمركم للقداسة والنهاية حياة أبدية» (رومية ٦: ٢٢).

كنت قبل عدة سنوات في مدينة مودستو بولاية كلفورنيا الأمريكية ألقي سلسلة من العظات. وكانت أسرتي معي، وقد استضافتنا أسرة مسيحية أخرى لمدة يومين. أعطوني أنا وزوجتي سوزان غرفة نوم واسعة ورائعة. كنت في اليوم الثاني للزيارة مشغولاً جداً حتي انني لم أجد وقتاً للتمرين البدني الا بعد انتهاء الخدمة اي بعد الساعة العاشرة ليلا. كان الوقت متأخراً عندما عدت إلى البيت بعد المشي لمدة ساعة. كانت المصابيح كلها مطفأة ما عدا مصباح غرفة الجلوس. ترك الزوجين الذين نزلنا عندهما الباب من غير ان يُقفل حتى استطيع الدخول، فدخلتُ من الباب الأمامي ومررتُ حتي وصلتُ إلى غرفة نومي. وفي طريقي، لاحظتُ بان غرفة الجلوس قد حُوِّلت إلى غرفة نوم. لقد حُوِّل المتكأ إلى سرير وكان

الزوجين ينامان عليه. ترك هذا إنطباعاً عظيماً فيّ فقداظهر هذين المسيحيين على انهما كانا خادمين حقيقيين. لقد اعطيانا أفضل غرفة نوم يملكانها بينما أخذا لأنفسهما مضجعا مؤقتا في غرفة الجلوس! حسب المقياس المسيحي، لقد وضعانا في المقام الأول ووضعا نفسيهما في المقام الأخير!

بموجب العهد الجديد، يكون هذين الزوجين صورة مصغرة عن الكنيسة. لا تتكون الكنيسة من ملوك وملكات، بل من خدم! قال مخلصنا الذي هو رأس الكنيسة: «ومن أراد أن يكون فيكم أولاً فيكن لكم عبداً. كما أن ابن الإنسان لم يأت ليُخْدَم بل ليَخْدِم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين» (متى ٢٠: ٢٧ و٢٨). لا عجب بان بولس كتب عن أتباع المسيح: «لا يكن بينكم شيء بروح التحزب والافتخار الباطل، بل بالتواضع ليعتبر كل واحد منكم غيره أفضل كثيراً من نفسه، مهتماً لا بمصلحته الخاصة بل بمصالح الآخرين أيضاً» (فيلبي ٢: ٣ و٤). ونصح بطرس أيضاً كنيسة المسيح: «تصرفوا كأحرار حقاً، لا كالذين يتخذون من الحرية ستاراً لارتكاب الشر بل باعتبار أنكم عبيداً لله» (١ بطرس ٢: ١٦).

إن لم تظهرالكنيسة على انها جماعة من خدام المسيح، فسيفوت علينا الكثير من طبيعة كنيسة المسيح الحقيقية. ينخرط مفهوم الخدمة في معنى وحياة الكنيسة. تبدأ الفكرة مع المسيح مؤسس الكنيسة ورأسها، لتضع معيارا لكل عضو. كل كنيسة تدعي بانها كنيسة المسيح ولكن لا تظهر حياة الخدمة في العالم بوضوح فانها تدعي بشيء ليس بها. بسبب هذه الصورة الأسمى للكنيسة، يجب ان نفكر بحرص كيف اننا نحن كنيسة المسيح خدام المسيح.

بالتسمية

أولاً: نظهر دورنا كخدام في تسميتنا. يشير العهد الجديد الى ان الكنيسة بانها مكونة من خدام المسيح بتعابير تميزها عن غيرها. من الواضح ان المسيح أراد لشعبه ان يكونوا خداما وإلا لما وصف الكنيسة كما فعل.

لقد وصف العظمة الحقيقية بين اتباعه على صورة عبد، إذ قال: «أنتم تعلمون أن رؤساء الأمم يسودونهم والعظماء يتسلطون عليهم، فلا يكون هكذا فيكم. بل من أراد أن يكون فيكم عظيماً فليكن لكم خادماً» (متى ٢٠: ٢٥ و٢٦). تُرى العظمة كما يعتبرها المسيح في القيام بالخدمة وليس بامتلاك العقارات أو أحتلال المناصب العالية.

عند اعتناق المسيحية صور بولس تحول الشخص الخاطيء إلى خادم الله وخادم المسيح. قبل اعتناق المسيحية كنا خداما للخطيئة، ولكن بعد اعتناقنا لها صرنا خداما للبر (رومية ٦: ١٧ و١٨). لم يعد المسيحيون يملكون أنفسهم، بل اصبحوا ملكا خاصا لله: «لأنكم قد اشتريتم بثمن. فمجدوا الله في أجسادكم وفي أرواحكم التي هي لله» (١ كور ٦: ٢٠). إن عشنا أم متنا فنحن للرب: «ليس أحد منا يعيش لذاته ولا أحد يموت لذاته. لأننا إن عشنا فللرب نعيش وإن متنا فللرب نموت. فإن عشنا وإن متنا فللرب نحن» (رومية ١٤: ٧ و٨).

الفكرة باننا خدام الله والمسيح يجب أن تظهر بطريقة طبيعية في خدمتنا لبعضنا البعض. وبناءاً على هذا قيل لنا أن نخضع لبعضنا البعض في مخافة المسيح (أفسس ٥: ٢١)، غير طالبين ما يرضينا بل نقَدّر دائماً ما هو لخير أخينا ولخير حياته الروحية. كتَب بولس: «فإن كان أخوك بسبب طعامك يحزن فلست تسلك بعد حسب المحبة. لا تهلك بطعامك ذلك الذي مات

المسيح لأجله ... لأن من خدم المسيح في هذه فهو مرضي عند الله ومزكى عند الناس » (رومية ١٤: ١٥ و١٨). إذاً نحن كخدام المسيح قد أُمِرْنا أن نكون « وادين بعضنا بعضاً بالمحبة الأخوية، ومفَضلين بعضنا على بعض في الكرامة » (رومية ١٢: ١٠). وأُوْصينا أيضاً: « فإنكم إنما دعيتم للحرية أيها الإخوة. غيرَ انه لا تصيروا الحرية فرصة للجسد بل بالمحبة اخدموا بعضكم بعضاً » (غلاطية ٥: ١٣).

الغاية من وجود خدام المسيح في العالم اليوم هي لنشر دعوة المسيح للناس. فهم يبشرون بإنجيل المسيح وليس بإنجيلهم، ويسعون إلى تتميم مهمته وليست مهمتهم. يقولون مع بولس: « أفأستعطف الآن الناس أم الله، أم أطلب أن أرضي الناس؟ فلو كنتُ بعد أُرضي الناس لم أكن عبداً للمسيح » (غلاطية ١: ١٠).

يُحكى قصة عن جندي كان في جيش الإسكندر الكبير. وكان الجندي الشاب يدعى إسكندر. وقع الجندي بخطأ فادح، لا يمكن ان يرتكبه جندي في جيش الإسكندر الكبير. فكشف النقاب عن جريمته وأتوا به أمام الاسكندر الكبير للمحاكمة. فسأله الإكسندر عن اسمه. باجاب الجندي بكل هدوء: « إسكندر ». فنظر إليه القائد العظيم متجهماً بنظرة محدقة ومخيفة وقال: « عليك يا جندي إما ان تغير حياتك أو تغير اسمك! »

قد أعطى روح الله القدوس اسماً للكنيسة. السؤال القائل: « كيف يمكن للكنيسة أن تكون ما قصد لها المسيح أن تكون في هذا العالم؟ » توجد له إجابة قاطعة في الأسفار المقدسة: « عيشوا حسب ما تم تسميتكم به! وكونوا ما دعيتم لتكونوا. كونوا خدام المسيح ».

قال وينستون تشرشل: « أفضل طريقة لخلق الفضيلة في شخص ما هي أن تنسب إليه تلك الفضيلة ». يخلق

الله فضيلة الخدمة في شعبه بانتساب تلك الفضائل إلينا، أن يدعونا خدامه.

يتضح بانه قبل ان نكون خدام، علينا أن نفكر كما يفكر الخدم. لا يجب أن نسأل: «ما الذي أستفيد منه في عملي هذا؟» بل لنسأل: «كيف استطيع مساعدة أخي؟ ما هو الشيء الذي يحتاج إليه أخي أكثر لينمو في المسيح ويتقوى في الإيمان؟» لا يجب أن نسأل: «يا رب ماذا فعلت لأجلي أخيراً؟» بل لنطلب: «هأنذا يا رب أرسلني!»

بالرغبة

نحن لسنا خدام المسيح بالاسم فقط، بل أيضاً بالرغبة. ليست لكنيسته الحقيقية أية أمنية أخرى. يطلب شعبه ان يخدمه قبل كل شيء.

قبل ان يأتي المسيح الى العالم كنا بلا رجاء وفي مواجهة يأس أبدي. لم يكن باستطاعة اي إنسان ان يساعدنا. ولا يوجد شيء استطاع الانسان ان يصنعه يمكن ان يخلصنا. لم تستطع الجامعات او ومراكز التعليم ان تكتشف لنا طريقة لفدائنا. الطريقة الوحيدة للفداء كانت في التدخل الإلهي.

فأرسل الله المسيح إلى هذه الأرض كمخلصنا الإلهي. صار إنساناً كاملاً مع انه الأقنوم الثاني في الثالوث الأقدس. ترك مكان مجده كإله في الأبدية وصار واحداً منا لكي يذوق الموت لأجلنا (عبرانيين ٢: ٩). لقد ترك خيرات السماء من غير أنانية وجاء إلى إذلال الأرض. صار إنساناً تماماً بحيث تألم بالطرق التي نتألم بها نحن جميعاً وكان خاضعاً للموت كما نحن جميعاً. لقد فعل كل هذا لكي يظهر حياة كاملة قدامنا ويضع حياته كذبيحة خطية لأجلنا. ذنب خطيتنا قد خلق ديناً لا يمكن

الوفاء به إلا بحياة ابن الله المعصومة.

لم يكن عليه ان يقضي دقيقة واحدة على هذه الأرض، ولكنه جاء لأنه يحبنا وأراد أن ينقذنا. لم يكن عليه ان يعاني مشقة واحدة أو ألم، ولكنه اختبر آلام الصلب التي لا يمكن وصفها لكي يخلصنا. حتى أباه لم يجبره على الذهاب إلى الصليب ويموت؛ بل ذهب تطوعاً لأنه أراد أن يعطينا خلاص (يوحنا ١٠: ١٨). لم تكن لمحبته لنا دوافع خفية – لا خطط شخصية أو أنانية. ولا تحتوي على رياء، ولا تمثيل كاذب، بل كانت طاهرة وصادقة.

لهذا فاننا مدانين ليسوع أكثر بكثير مما تستطيع الكلمات ان تعبر عنه. أولاً: نلنا منه الفداء: «الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا حسب غنى نعمته» (أفسس ١:٧)؛ « ... عالمين أنكم افتديتم لا بأشياء تفنى بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة التي تقلدتموها من الآباء، بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح» (١ بطرس ١: ١٨ و١٩).

ثانياً: قد قبلنا منه هبة. فان مواهبنا وممتلكاتنا هي عطية غالية منه. « ... وأي شيء لك لم تأخذه؟ وإن كنت قد أخذت فلماذا تفتخر كأنك لم تأخذ؟» (١ كور ٤: ٧).

الحياة التي دُعينا لنحياها،
والمهمة التي لَنا، والرسالة
التي نبشر بها
تعكس روح الخدمة.

ثالثاً: قد أعطانا هوية. بما اننا خُلصنا بدمه وبما اننا وُهبنا لخدمته فنحن وكلاءه. نحَن ننتمي إليه تماماً. لا ندعي باننا نملك أي شيء مما لنا. من شعر

رؤوسنا إلى قدمينا فنحن بالكامل خاصته. رغبتنا الوحيدة هي أن نخدمه. وبسبب ما عمله لأجلنا لا تكون لنا طريقة أخرى.

يحكى قصة عن فتاة جارية كان يجب أن تُباع في مزاد علني في أمريكا في وقت ما قبل حربها الأهلية وكانت في حوالي الثامن عشر أو التاسع عشر من العمر. إن لم تكن تحت العبودية، لكانت متمتعة في الحياة كغيرها من الفتيات بمثل سنها. لكنها كانت جارية وعينيها تعكسان يأس طموحاتها. عندما نظرت إلى الجموع الذين كانوا ينتظرون فرصة ليعرضوا ثمنا لشراءها، ارتعدت، لفكرة ما يمكن ان يخبيء لها المستقبل. امتلأت الأجواء بالحال بصوت الدلال وهو يدعو للمزيادة، وبداء الثمن يزداد شيئاً فشيئاً. وأخيراً توقفت المزايدة، وساد هدوء تام كسره صوت الدلال صائحا: «قد بيعت!». ارتجفت الفتاة ونظرت الى الجموع متفحصة لترى من هو سيدها الجديد. شق رجل كهل طريقه بين الجموع. ووقف جانباً ليدفع الثمن الذي عرضه. ثم تقدم نحوها، وأخذها من ذراعها وقادها بعيدا. وبعد لحظة وبدون ان يتفوه بكلمة لها، أخذ قطعة من الورق وكتب عليها: «بتاريخ هذا اليوم، قد اشتريتك ومنحتك الحرية». وفي ذيل الصفحة وقع اسمه ثم سلم الوثيقة للفتاة. وإذ بيديها المرتعشتين وجسمها المرتجفة وبأحاسيس خارجة عن السيطرة ضمت الورق إلى حضنها متسائلة ما إذا كان ذلك حقيقة أم حلم. بعد ما أدركت واستوعبت كامل ما قد حدث، ارتمت على قدمي هذا الرجل وقالت: «يا سيدي، سأكون خادمتك إلى الأبد – بابتهاج ورغبة وبكل حرية».

صورة هذه الفتاة هي صورة الكنيسة أيضاً. كنا عبيد للخطية ومقضي علينا بحياة العبودية البائسة لإبليس،

مسيطراً علينا ومتسيداً علينا بدوافعه ورغباته الشريرة. ولكن يسوع اقتنانا بدمه وجعلنا أحراراً. ونحن نحيا له الآن. قد ارتمينا على قدميه وتعهدنا بولاءنا له بمحبة خالدة والشكر لما عمله لأجلنا.

المسيحي الذي لا يطمح في ان يكون خادم الرب فانه يجهل تماماً ما هو مديون به للمسيح. فبدونه لا نكون شيئاً. بدون المسيح لم نكن شيء! الادراك بما عمله يسوع لأجلنا يجبرنا في ان نعبر عن شكرنا بخدمته يومياً.

بالبرهان

ثالثاً: ككنيسة المسيح نحن خدام المسيح بالدليل. الحياة التي دعينا لنحياها، والرسالة التي نبشر بها تعكسان روح الخدمة.

الخدمة هي دائماً في قلب الحياة المسيحية. وهذه حقيقة لأن الحياة المسيحية هي حياة «المسيح فينا»، وكان المسيح أعظم خادم عرفه العالم على الاطلاق. كتب بولس: «مع المسيح صُلبتُ فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ. فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان إيمان ابن الله الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي» (غلاطية ٢: ٢٠). إذا كان الأمر هكذا، فلا عجب ان نرى بولس يحيا حياة الخادم: كان غير أناني ومضحي لم يخدم نفسه. كتب إلينا: «فليكن فيكم هذا الفكر الذي في المسيح يسوع أيضاً» (فيلبي ٢: ٥). إذا تابعنا نصيحته وعشنا بفكر المسيح، سنهتم بالآخرين ونحيا لهم:

> الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب خُلسة ان يكون معادلاً لله لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد صائراً في شبه الناس. وإذ وُجد في الهيئة كإنسان وضع نفسه وأطاع حتى الموت موت الصليب (فيلبي ٢: ٦-٨).

كان «فكر المسيح» هو فكر اخلاء الذات. وضع مجده السماوي جانباً، وصار خادم للناس الذين هم خليقته وأخضع للصلب لخلاص الإنسان. إن كنا نحيا بفكره، لا يكون لنا دوراً آخر غير خدمة الناس.

المهمة التي أعطاها المسيح لشعبه لا يمكن العمل بها بدون روح الخدمة. قال يسوع لرسله عندما أرسلهم للمأمورية المحدودة: «... مجاناً أخذتم مجاناً أعطوا» (متى ١٠: ٨). وعندما أعطى لتلاميذه المأمورية الأخيرة التي تشمل جميع العالم، أوصى بالخدمة، إذ قال: «اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها» (متى ١٦: ١٥). لكي يتم العمل بهذه المأمورية ينبغي ان يرغب الكثير منا في الذهاب تاركين خلفهم الناس والممتلكات والعادات التي نعتبرها عزيزة جداً علينا. ويجب ان يرغب الباقين منا في ان يعطوا بسخاء لكي يُرْسَل الذين يذهبون، مستغنين عن أموال كان يمكن ان نستخدمها لأنفسنا. الذين يذهبون والذين يرسلون يقومون بدور الخدم. لا أحد يذهب ليعمل كإرسالي لكي يصير غنياً ولا أحد يعطي لكي يكون غنياً. يقوم كل من الفريقين بما يفعلان لأنهما خدام المسيح.

الرسالة التي نبشر بها ليست رسالتنا. لم نكتب الرسالة؛ نحن مجرد عمال لنوصل الرسالة التي كتبها يسوع. علينا أن نتأكد بان الخبر الذي بعث به يسوع يبقى غير محرف أو مشوه او غامض. لم يأمرنا الملك باعادة صياغة الرسالة، بل أوصانا بان نتأكد من ايصالها بدقة وامانة. نحن نعلم بان العالم قد ضل بدون هذه الرسالة. لهذا وبسبب الرحمة واللطف نوصل رسالته بأية طريقة ممكنة – عن طريق المطبوعات وبالمذياع (الراديو) والتلفاز، ومن على منبر الوعظ، وعن طريق العلاقات الشخصية او الفردية، وبالمثل كل يوم. نضع

رسالته في المقام الأول – حتى فوق راحتنا واحلامنا. لأن ببشارتها نعطي مواهبنا، وأموالنا، وأوقاتنا، وعقولنا، وأيادينا، وأرجلنا – نعم وحتى قلوبنا.

يختلف ملكنا عن باقي الملوك الأخرين! مع انه ملك الملوك، وخالق الكون ومدبره، إلا انه عاش بيننا كالخادم. تجلت هذه الحقيقة بصفة خاصة في المناسبة التي فيها غسل يسوع أرجل تلاميذه أثناء العشاء الأخير (يوحنا ١٣: ١-١٦). عندما يأتي بيننا ملك دنيوي، ينحني الناس أمامه ويبسطوا أيديهم ليلمسوه. عندما يخرج البابا بين شعبه، ينحنوا قدامه ويطلبوا ان يقَبّلوا يده. ولكن عندما كان المسيح مع تلاميذه في الليلة قبَل موته، صب الماء في مغسلة وغسل أرجلهم.

لماذا فعل ذلك؟ ليس لانه كان عليه ان يفعل ذلك أو لانه لم يكن هناك أحد ليفعل ذلك. لم يقم بذلك لمجرد ان يكون مثال توضيحي أفضل لتلاميذه. بل فعل ذلك من أجل من هو – ابن الله وخادم الناس. لقد جاء كالخادم، وعاش كخادم، ومات كخادم. كانت خدمة الآخرين عنده شيء طبيعي كالسير والأكل. وبسبب من نحن، فهو يدعونا نحن أتباعه لهذا النوع من الحياة:

> « أنتم تدعونني معلماً وسيداً وحسناً تقولون لأني أنا كذلك. فإن كنت وأنا السيد والمعلم قد غسلت أرجلكم فأنتم يجب أن يغسل بعضكم أرجل بعض. لأني أعطيكم مثالاً حتى كما صنعت أنا بكم تصنعون أنتم أيضاً. الحق الحق أقول لكم إنه ليس عبد أعظم من سيده ولا رسول أعظم من مرسله » (يوحنا ١٣: ١٣-١٦).

علينا أن نسلك كما سلك يسوع. حياة الخدمة ممزوجة بالحياة المسيحية وإرساليتها ورسالتها بحيث

لا يمكن أن نشارك في حياة صادقة دون ان نفكر في خدمة الآخرين.

إن كنت لا تدري كيف تحيا الحياة الخدمة، أفعل فقط ما أوصاك به يسوع. سترى انك لا تستطيع العمل بمشيئته من غير ان تكون خادماً. لا تقدر ان تعلم الآخرين بإنجيله كما طلب منك إن لم تكن خادماً؛ لا تقدر ان تهتم بالمساكين كما قال لك أن تفعل من غير أن تكون خادماً؛ لا يمكن ان تتمم المهمة التي أعطاك دون ان يكون لك قلب الخادم.

الخلاصة

يوضح العهد الجديد بجلاء ان الكنيسة تتكون من خدام المسيح. نحن خدام بالاسم وبالرغبة وبالبرهان. هناك مساواة تحت الصليب. لا خادم يكون فوق الآخر، ولا خادم وُضع تحت الآخر. نحن جميعنا خدام متساوين.

حكى كَلوفيس تشابل عن عبور المحيط على متن سفينة. كانت تلك أول مرة يسافر فيها بالباخرة، وكانت تلك الرحلة اكثر مما كان يستطيع احتماله. فاصيب بدوران البحر حتى صعب عليه الوقوف. قال بان مكان نومه كان في السرير العلوي، وكان الرقاد في ذلك السرير شيء لا يُطاق. لقد ظن بانه سيموت. فرأى الرجل الذي كان نائما تحته مباشرة، وهو لا يعرفه، فأشفق عليه مقترحا ان يتبادلا السريران. فمد له المساعدة كما يساعد الممرض مريض. ومن غير ان يستأذن من تشابل أسرع يلبي احتياجاته برقة واهتمام. قال السيد تشابل بانه لن ينسى ذلك الإنسان طيلة حياته، لأن الخدمة كانت طريقة حياته. لا بد انه كان يفكر كما يفكر الخادم، ولهذا ان كان في البيت، أم بالخارج، كان يحيا كالخادم.

ينبغى ان يجد أتباع المسيح الخدمة وكأنه شيئاً

طبيعياً كتمشيط الشعر والمشي، وكشرب الماء أو الأكل. قد غيرت حياتنا من الأنانية إلى محبة الابن، وهذا لا يعني شيئاً غير الخدمة.

دعوة المسيح دائما للخطاة ان يأتوا إلى الخلاص وإلى الخدمة. قال لنا: «تعالوا» (متى ١١: ٢٨ و٢٩) و«اذهبوا» (متى ٢٨: ١٩ و ٢٠). انه سيقبل كل من يأتي، ولكنه لا يترك أحد على حاله عندما يأتي. انه يقبلنا كالخطاة ولكنه يحَوّلنا إلى خدام الناس. تتكون كنيسته الحقيقية من خدم المَسيح الخادم.

هل أنت خادم المسيح؟

أسئلة للدراسة والبحث

١. عَرِّف باختصار كلمة «خادم».
٢. ناقِش العبارة: «نحن أحرار ومع ذلك عبيد المسيح».
٣. اشرح كيف تقود الخدمة إلى العظمة حسب قول المسيح (متى ٢٠: ٢٥ و٢٦).
٤. ماذا يعني ان تكون «خادم البر»؟
٥. لماذا ننتمي إلى المسيح؟
٦. ماذا يعني ان «نخضع» لبعضنا البعض في مخافة المسيح؟
٧. كيف يهلك أحد أخاه بالطعام؟
٨. ماذا تعني العبارة «وادين بعضكم بعضاً بالمحبة الأخوية»؟
٩. لماذا يجب ان ترغب الكنيسة في أن تكون خادمة المسيح؟
١٠. ما هي الطرق الثلاث التي بها نحن مدانين للمسيح؟
١١. كيف ان الحياة المسيحية هي حياة «المسيح فينا»؟
١٢. ما هو فكر «إخلاء النفس»؟
١٣. هل يمكن العمل بالمهمة التي أعطانا اياها المسيح من غير روح الخدمة؟
١٤. ما الدرس الذي اراد أن يعلمه المسيح عندما غسل أرجل التلاميذ؟
١٥. ما المقصود بالعبارة «هناك مساواة تحت الصليب»؟

جميع الحقوق محفوظة ٢٠٠٧